

مقارنة بين اللغة المصرية القديمة واللغة العربية

٢

الاثر المصري

الذي ذكر فيه اسم بني اسرائيل

المحفوظ الآن بمتحف القاهرة — عدد ٣٤٠٢٥

(وبعض ما فيه من الاتفاق بين لغة قدماء المصريين واللغة العربية) (*)

أني تلقيت عن والدي في مدارس الحكومة الدروس الهيروغليفية التي ألقاها في نيف وثلاث سنين ، وثابت بعد ذلك على الاهتمام بها ولا سيما في أيام العطلة الدراسية . ثم صرفت أيام هذه الاجازة الاخيرة في ترجمة وجه واحد من الحجر الكبير المنقوش عليه اسم بني اسرائيل وطبقت قدر استطاعتي بين الكثير من ألفاظه على ما يقابلها في اللغة العربية ليعلم وجه الشبه بين اللغتين ، وجعلت كل كلمة مصرية موافقة للعربية بين علامتين هكذا [] فجاء بحمد الله با كورة عمل أزها لأبناء وطني راجيا منهم ان يصفحوا عما يرونه فيه من زلة القلم ، وفقنا الله واياهم لنشر العلوم والمعارف آمين

وصف الاثر بالاجمال :

صنع هذا الأثر الملك (امنوفيس الرابع) من الاسرة الثامنة عشرة ونقش على وجه منه وصف بعض أعمال دينية قام بأدائها — ثم جاء من بعده (منفتاح) الذي هو فرعون سيدنا موسى عليه السلام على القول الأرجح ، وكتب على الوجه الآخر

(*) بقلم حسن افندي كمال الطالب بمدرسة الملك في لندرة نجل الأثري أحمد كمال بك أمين دار الآثار المصرية وقد جعلناه مكان النبذة الثانية مما وعد به والده ، وأوضحنا تفسير بعض الكلمات

كيفية حربه مع اللويين ، واستطرد الى بيان أحوال مصر وقتئذ ، مع اللماع الى ذكر ولايات أخرى أخضعها لحكمه . وهذا النقش الأخير هو الذي عنيت بترجمته . فظهر لي ان الكاتب المصري تحرى فيه أساليب الانشاء التي كانت شائعة في عهد الأسرة التاسعة عشرة ، وكان السبب في نقشه وتسطيره انتصار عظيم أحرزه فرعون (منفتاح) على اللويين ، فأمر بتدوين هذا النصر لتخليد ذكره بين الخلف ، وكان ذلك في السنة الخامسة من حكمه . لكن عبارات نصه لم تزدنا شيئاً جديداً عما كتبه عن نتيجة هذه الحرب في نقوش الكرنك ، غير انه تكلم بصراحة هنا عما حصل في أيامه من الفرح والسرور والحرية للبلاد المصرية . ولولا النص المنقوش في معبد الكرنك المشروح فيه حوادث هذه الحرب بالتفصيل لما تيسر لنا الوقوف من هذا الأمر على مكانة الفوز المبين الذي ناله منفتاح ، ولا على الحالة المرحجة التي وقعت فيها البلاد المصرية عند نشوب هذه الحرب الطاحنة

ومن تأمل معاني العبارات الواردة في نص هذا الأثر النفيس علم بعض أحوال البلاد المصرية وقت السلم وعلى الأخص العبارة التي ذكر فيها اسم بني اسرائيل المدرجة في آخره لأنها استوجبت توجيه النظر من الأثريين لكونها أول عبارة أخبرتنا بهذا الاسم المشهور في الكتب الدينية

وذلك انه ورد في الاثر اشارة اجمالية الى ذكر خضوع بعض الامم الاجنبية ومن جملتهم بنو اسرائيل . لكن العبارة التي ذكر فيها هذا الاسم جاءت في غاية الإيجاز ، حتى تعذر علينا استنتاج فائدة كبيرة منها . على انها صيغت في أسلوب متداول الاستعمال في اللغة المصرية القديمة طالما عبر به عن أمم أخرى في نصوص غير هذا

ومعنى هذه العبارة ان بني اسرائيل « لم تبق لهم برزة » أي ذرية في الارض . فاجتهد بعض الاثريين في تأويلها فقالوا انها تفيد محو نسل بني اسرائيل بدمج أبنائهم واستحياء نسايتهم . لكن نرى من جهة أخرى ان هذه العبارة نفسها ذكرت كثيراً في الآثار المصرية عن أمم أخرى أجنبية كما ترى في الامثلة الآتية (الاولى) ماجاء في حرب رمسيس الثالث من حكمه لسكان البحر الابيض

في السنة الثامنة من حكمه اذ قال ما ترجمته: «والذين وصلوا حدود بلدي تبدد شملهم ولم تبق لهم بزرّة»

(الثاني) ماجاء في كتاب (درمخن) (١) من أن اللويين والسبيديين مزقوا ولم تبق لهم بزرّة

(الثالث) ماجاء أيضا في الكتاب المذكور (٢) من قولهم « وصارت بلادهم رمادا قفراً بلقعا فلم تبق لهم بزرّة »

(الرابع) ماجاء في حرب رسيس الثالث وذلك في السنة الخامسة من حكمه من أن — رئيس عمورة المدعو (جورو) لم تبق له بزرّة

فيعلم مما تقدم ان التعبير بلفظ لم تبق له بزرّة هو تعبير عندهم لا يراد به في الاثر الذي نحن بصدده محق ذرية بني اسرائيل من هذه الدنيا بذبح الابناء واستحياء النساء — ومن الواضح الجلي ان موطن بني اسرائيل كان في فلسطين حسب نص الاثر وان منفتح قهرم فيها وسلب أموالهم كما فعل بغيرهم من الامم المجاورة لهم بالكيفية المدينة بمد

ترجمة الاثر (٣)

[النهار] الثالث من [أيديب] للسنة الخامسة من حكم [الحر — أي الباشق — القوي المرقى للعدل] الملك منفتح العظيم [البأس المرقى بقوة] الإله حوريس [القوي] ضارب [البدو] ذو الاسم السرمدي الذي تحدث [الناس] بمسجداته [في جميع البحار ، لانه جعلهم يرون الدنيا كلها] منضمة [له ، ولانه استعمل قواته

(١) هذا الكتاب حاو لتقوش مصرية تاريخية فراجع هذه العبارة في السطر ٣٦ من الباب ٣٤ من الجزء الاول

(٢) راجع في الجزء الاول من الكتاب المذكور السطر الثاني من الباب المتم للعشرين (٣) لانا أتينا في الترجمة بالألفاظ المصرية القديمة (الهيروغليفية) الموافقة للألفاظ العربية، ومن هذه الالفاظ ماهو مستعمل الآن ومنها ماهو غريب غير مستعمل أو قليل الاستعمال فاضطررنا الى تفسيره في اثناء الكلام او في الهوامش فلماذا لا غرابة فما يوجد في الترجمة من ضعف وركاكة ، لأن هذه أول مرة حوفظ فيها على الألفاظ المتفقة في اللغتين بنصها فيهما

فبإفيه النفع فهو [الصيدن القب - مفتاح - الناب^(١) القوي] ذو
 [البأس] المهلك [لشائمية] ذو الحسن في شدة [القوة] الذي [ينهض]
 نهوض الشمس [ليكف] عن مصر ما يجلب بها من العواصف ، وليجعلها ناظرة
 لقرص الشمس عند [سطوعه] وليدفع جبل النحاس عن اعناق الاهالي^(٢) فيمنح
 الحرية للناس الواقمين في الضيق ، وليعاف سكان منف من فعل أعدائهم وليجعل
 «أسوريس» [إشرا] (أي فرحا) في [صُبيّه]^(٣) الفاتح الذي يفتح
 الحصون ويوصل لمعابده أرزاقها ، فهو الملك مفتاح الوحيد الذي يطمئن [الباب]
 الجم الفقير فيدخل عند رؤيته نفس الحياة في أنوفهم . فهو [السائد] على أرض
 التمحو^(٤) ملقي [الهول] السرمدي في [الباب] المشواش ، المذل للوبيين
 المتوغلين في مصر حتى جعل [روع] القطر المصري العظيم في [لبهم] وجعل
 مقدمة جيشهم ومؤخره لم يبرح الأرض في سيرهم على أرجلهم ، بل ظلوا على أقدامهم
 واقفين حتى وقعت رماثهم وأقواسهم ، وصارت قلوب المسرعين منهم أدلة من
 المشي ، فتكوا قرب الماء وأقوها على الأرض ، وأخذت جلودها ورميت

أما الوالي [الحسيس] حاكم لوبيا [فخارت] قواه وهرب تحت [جنح] (الليل)
 بلا ريشة على رأسه ، وكانت رجلاه تسير سيرا ثقيلا ، وأخذت أمامه [حامة] - أي
 نساؤه - ، ونهبت حبوب محصولاته ، فلا [ماء] في القرب [للعيشة] فكانت
 وجوه [أصنائه تهصص]^(٥) بعيونهم ، ويقتل الواحد من [هداته]^(٦) ثانياً [

١ الصيدن - الملك - والقب - رئيس القوم وسيدهم وقيل الملك وقيل الخليفة
 والناب السيد الوجيه ، وهو مجاز أصله المن من الأبل

٢ المقصود من جبل النحاس الامور الشاقة الثقيلة العبء كانها من حيث
 النقل جبل من نحاس فهي استمارة مستعملة عندنا في قول البعض ثقيل كالجبل

٣ جمع صاب وهم الذين يملون الى الفتن ويحبون التقدم فيها والبراز

٤ هي القروان وما يليها

٥ الاصناء كالصنواف جمع صنو بالكسر ، ومعناه في المصرية والعربية
 الاخوة . وأصله فسائل النخل التي تخرج من أصل واحد . وتهصص معناه في
 اللغتين تفرق

٦ هداته قواده ، والمراد بثانيه الذي يليه

في حرب نشبت بينهم، وحرقت [أحياؤه] وجميع [أشْيائه] من طعام الجنود، ولما وصل بلده أحدث في حقه الكثيرون في جميع [الأرض] فالحقته الحية [وخسفته التأنأة] ^(١) وسلبه سوء الحظ [الريشة] — أي من رأسه — فتحدث فيه السكل من سكان مدينته قائلين : إنه تحت [بأوزوان منف] (أي سيطرة معبوداتها) لقد [ساوروا] مريري ^(٢) لأنه كان [بذيتا] لمنف من ابن الى ابن (تتج) في أسرته الى [الازل] — لذلك مثل منفتح بأولاده [وشياه] ^(٣) فصار يضرب به المثل في لوبيا، وأصبحت الذرية يقول بعضها لبعض : لم يفعل لنا مثل ذلك منذ المعبود (رع) ^(٤) وكان كل كبير يقول لابنه : [انذب لوبيا] — فامتنعوا عن [المشي] والسير الطيب (أي التنزه) داخل الحقول فوقف [مشيهم] في يوم واحد، وحرقت التحنو في سنة واحدة، فأعطى المعبود (سوخ) ظهره لرئيسهم، وتمزقت [أحياؤه] حسب [مشيئة] (هذا المعبود) فلم تبق حاجة — لحل — [القناة] في هذه الايام وأصبحت السلامة في [الاختفاء] والتعود بالبيقرة ^(٥) — وصار [ياوذ] بسيد مصر الكبير منفتح [الازر] ^(٦) والاتصار، لأنه يحارب وهو عارف [شظنه] ^(٧) والذي يعاديه (يعد)

١ الخسف النقص والتأنأة الضعف والمعجز في كل من اللعتين . ومن المعاني المناسبة لذلك في العربية قولهم : خسف فلانا أي أذله وحمله ما يكرهه وخسف الدابة حبسها بلا علف . ونا نأ فلان قصر وعجزه . وانا ناه : كفه ومنعه عن الأمر والناء العاجز الجبان والزون الصنم (راجع عدد ٥ في هامش الصفحة التالية)

٢ ساورد كلموه بكلام يصدع رأسه . ومريري اسم رئيس اللوبيين

٣ شياه بالتشديد — قبجه

٤ يراد بهذه العبارة المتداولة عندهم أنه لم يحصل مثل ذلك من ابتداء الدنيا

٥ المراد باختفاء العزلة . وبالبيقرة سكنى الدور . ويقال في العربية بيقر

إذا نزل الحضر وأقام تاركا البادية

٦ الازر بالفتح القوة

٧ الشطن بالفتح مصدر شطن (كنصر) يقال : شطن في الأرض أي دخلها

إما راسخا وإما واغلا . وهذا هو المعنى بالمصرية

خطئا لا [لب] له - ومن تعدى حدود مصر لا يقيم الى الصباح لانها [السليلة
الوحيدة] المعبود « رع » منذ وجود الآلهة ، ولأن [سليله] - أيضا - هو
منفتح الجالس على [سدة] المعبود « شو » فلا [حجا يقدي ليهوي] بن [ناس
مصر]^(١) لان [عين] كل معبود متجهة في [سه من يعنوها]^(٢) ولانها
[تعني كاتفيا]^(٣) ولانها تعطي الخير لاولي [البأو] العالمين العارفين لغتهم كلها
[الزائون] لاهوتهم - ونالت مصر [باؤا] فخرا كبيرا لان يدها [حبت] - دنت -
من رئيس لوبيا فأسرتة حيا . هكذا ظفر الملك المقدس [العادل] أمام
المعبود « رع » [بكاتفه]^(٤) مريري - فاعل [السوء] الذي [سخط] عليه
[الزون رب منف]^(٥) فوفاه] - حسابه - في مدينة عين شمس ، وبذلك حكم
عليه التتسيم المقدس (وهو المؤلف من تسعة آلهة) بسبب [عثوه البذيء] فقال
السيد الكلي (أي رئيس الآلهة) سأعطي [الخشيب]^(٦) لابني منفتح
[القوي اللب الآين]^(٧) الرؤوف المدافع عن منف [المجاوب] عن مدينة عين

١ الحججا في اللغتين العفسل والمراد هنا ذو الحجا على حذف المضاف .
ويقدي يحيى مقحما من البادية . وقوله يهوي بين ناس مصر أي يهبط مصر وينزل
بين أهلها . فهذه الجملة كلها عربية ومحصل معناها أنه لا يوجد عقل يغرر
بصاحبه فيحمله على اقتحام البادية لهبوط مصر أي على سبيل الفتح والاستعمار ،
والتميل الآتي معظم ألفاظه عربية مصرية أيضا

٢ المراد بالسه الخلف والوراء . وهذا المعنى مجازي بالعربية . ويعنوها يضعفها .

٣ أي تأسر مبغضيا وكرهيا أي أعدائها .

٤ أي كارهه ومبغضه

٥ رب منف تفسير للزون . والزون بالضم يطلق في العربية على الصنم وكل
ما يتخذ للعبادة وعلى الموضع الذي تجمع فيه الاصنام وتنصب وتزين

٦ هو بوزن أمير السيف . ويطلق في العربية على السيف الصقيل والسيف

الذي عرض له الطبع أي الصدا - ضد ، والمراد هنا الأول بقزينة المدح

٧ الآئن اسم فاعل آن على نفسه أو نأ رفق بها في السير ويستعمل بمعنى الرافه

والوابع وهو الموافق للغة المصرية

شمس الفتح للمدن [المعني] ^(١) الذي [يفك] أسارى الكثير من المقيدين في كل بلد ، ويعطي [الاطابات] ^(٢) للبرابي (أي المعابد) ويدخل [الكندر] ^(٣) امام [الزون] ويجعل [السراة تفتمي اشياءها] ^(٤) ويدخل الفقراء بلادهم «
فقات الآلهة على مشهد من أر باب مدينة عين شمس بخصوص انهم منفتحاح ليعط الحياة مثل «رع» [وليجواب] عن كل من [ردي] — أي اختلس — لانه [وصي] على مصر لحسابها جزءا تابعاله الى الازل — أي الابد — [ولينجد] أهلها [وليلمأ بالطول] متقاعدتها في [لوقته] ^(٥) فتكون أنفاس الحياة [بقوة] ذراعها [وتخيظ الاشياء] للمستحق بلا [جور] ولا [قأ] ^(٦) والدين [يون] ^(٧) لبهم [الصغير] ويلقون بزور العسف [يحبون] ^(٨) اليك بالاشياء بلا أطفال لهم « هكذا يقال فيهم — وقد [تأيا] مريري الملعون [الحسيس الحار] ^(٩) رئيس لوييا [ليهوي] في أسوار ملك مصر وسيدها وهو [اللب] الذي أطلقه المعبود «رع» على [سليله]

- ١ هو الذي ياخذ عنوة يقال : اعناه بمعنى أخضعه وبمعنى أبقاه اسيرا
٢ ورد بمعنى احسن الاشياء فالظاهر أنه محرف عن الأطايب جمع أطيب
٣ الكندر بضم الكاف والذال اللبان الذي كان يستعمل بخورا في المعابد في عهد المصريين ولا يزال يستعمله النصارى
٤ السراة جمع سري كعني وقيل اسم جمع له وهم أشرف القوم في اللغتين . وتفتمي ورد في الأثر بمعنى تجمع ويظهر أن أصله في العربية تفتم من اقم الشيء ، فان المهم الثانية تقلب ألفا . وورد بمعنى الكنس وأكل جميع ما على المائدة ففيه معنى الجمع
٥ يلماً يلمح بنظره ، والطول بالفتح الفضل والعطاء والسعة . واللوقة الساعة يقال : ذهب فلان في لوقة ، — أي ساعة
٦ تخيظ من : خاط اليه الشيء اذا مر عليه سريعا لا يلوي على غيره . والقما النذل والصغار
٧ يون ورد بمعنى يضعف . ويقال في العربية بمعنى ضعف وفتر ، ووني بالتشديد أيضا
٨ أي يدنون من الحبو وهو أحد معانيه
٩ تاياه قصد شخصه وتممه . والحار اسم فاعل من خرأي وقع وسقط

هذا وهو [الصيدن والقب]^(١) مفتاح [المترع] على [سفته] ويقول يتاح (أي الفتاح) عن لوبيا: ان [خار] لوبيا - أي العائر بعد استقامته - [ستحصى] جميع بذاته [وتطوف - فوق - نظابه] - أي رأسه - وليجعل في [يد] مفتاح [وليبق مايقم]^(٢) مثلا - - يفعل - التمساح، لان [الشوشاة تغزو الشوشاء] في شبكته ولو كان [نابا]^(٣) لان أهون [يُلخ بحسه فيطفه]^(٤) من [يده] ويجعله تحت [قوة] مفتاح في أرمنت

وقع [أشر]^(٥) كبير في مصر [وبرز النهيم]^(٦) في [مدن] مصر ، وتحدث الناس بنجدات مفتاح التي حازها على التحنو - ما أطيه من [حاكم نجد]^(٧) ما أعظمه من [صيدن بين الازوان] وما أسعده حظا [الناب الناهي] اجلس أيها الملك متعيا وتكلم [وامش شطنا] على [المتن]^(٨) فلا [زأد] في [لب الناب]^(٩) فالقلاع تركت ونفسها [والقلائب]^(١٠) فتحت ، وأخذ [يطوف الوافدون] الاستحكامات ذات الاسوار [متفيحين] من الشمس حتى تصحى حراسها

١ اللقبان يطلقان بمعنى الملك . والقب رئيس القوم وسيدهم
٢ أي يقذف من فيه كل ما ياكله . يقال بق ما في فيه اذا قذفه بعنف . وهو مستعمل الآن في بلاد الشام . وقم ما على المائدة أكله كله
٣ أي العجلة تدفع المستعجل في شرك أعماله ولو كان نابا - أي سيدا وجيها ، والشوشاء أو الشوشاة في العربية الناقة السريعة ، والناب المسن من الابل ويطلق مجازا على السيد

٤ يلخ : يعرف . وبالعربية ملح الخمر تخيره تخيرا واستقصاه ، وبحسه : جراته ، ويطفه : يرطبه . تقول العرب : طف الناقة اذا شد قوائمها .

٥ أي فرح وهو في العربية البطر من الفرح
٦ النهيم الصوت وهو بالعربية صوت الاسد ونحوه
٧ النجد كضخم وككتف ذو النجدة ورجل نجد : شجاع ماض فيما يعجز عنه غيره سريع الاجابة الى ما يدعى اليه وهي النجدة

٨ تقدم تفسير الشطن وهو هنا التوغل . والمتن الطريق
٩ الزأد الفزع ، واللب القلب ، والنات الناس على الابدال في اللغتين
١٠ الآبار . والقلب في العربية البئر مطلقا أو القديمة ، جمعها قلب بضم القاف وسكون اللام وضمها . وأقلبة . وقلائب جمع الجمع وهو غير مستعمل بالعربية

[والماصمون يتكرون وينامون] ^(١) وقوم «نوو» و «تكتينوا» يكونون في الخقل [كأبايهم] ^(٢) وحيوانات الخقل ترك بلا راع [فندى] ^(٣) مياه الغدير [ولا] صاحب [يصيح في] [جنح] - أي من الليل - [هيا إمق الآي بلغة] [الاجني] ^(٤) [اءت] [واذهب] [مخطوظا] [فلا] [نياحة] [من] [نات مهمومة] [قد] [عنت] [المدن] ثانيا [وسيم] [الفلاح محصوله]، والتفت «رع» الى مصر فولد منفتح ملك مصر وشيء له بأن يكون [مناضلا] عنها . وان تكون [الولة منبطحة] - له - وتقول [سلاما] وان [لا يرفع أحد من البدون نطابه] ^(٥) [فانفكت التحنو وتحفظت] [بخيتا] ^(٦) [واقنحيت كنعان لو بنتها] ^(٧) وعنت عسقلان [وقبض على جزال]، وصارت ينعام عدما في الوجود [وانفك الاسرائليون فلا يزر لهم]، وأصبحت فلسطين خلية ^(٨) لمصر، [والاراضي] [كلها] [مضسومة] [في] [حفظ] [وكل] [أشم وعفه] ^(٩) الصيدن القب منفتح سليل [الشمس معطي المعيشة كل نهار مثل الفورة (أي الشمس) اه

- ١ - الماصمون المقاتلون بالسيوف تقول العرب مصعب فلانا اذا ضرب به بالسيف أو بالسوط ويتكرون يتكفون الكرى وهو النوم ، يفصره قوله : و ينامون
- ٢ أبايهم رغبتهم وقصدهم
- ٣ - أي تمرها بطيئا أو سريعا
- ٤ - معناه : هيا فانظر كل اجنبي أنى متكما بلغته (كذا فصره المترجم)
- ٥ رأسه . وفي مماجم العربية : النطاب ككتاب الرأس وحبل العنق أو العاتق
- ٦ التحنو هم سكان القيروان وما بعدها والخيتم الحيثيون المذكورون في التوراة
- ٧ قحا المال واقتحاه أخذه كله . الوبسة الأذى . يقول نهبت أموال كنعان لأذاها وضرها . وأسرت عسقلان
- ٨ الخلية التي لا زوج لها
- ٩ وعفه أضغفه . هكذا ورد بالمصرية ، والوعف بالمهملة والمعجمة في العربية ضعف البصر . يقال وعفه واوعفه وأوعفه . وبقية الألفاظ فصرت قبل